



عند مشاهير المعارضة السورية هناك ضياع في الأسس والأفكار التي يجب أن تكون حاضرة أو مبتكرة في أي عمل سياسي فاعل وقوى ضد نظام بشار ومع هذا الضياع تضيع حتى المعايير التي يقاس عليها ويقدر رد الفعل في أي مستجد أو مستجدات سياسية أو ميدانية.. ومن ذلك كيف نتعامل مع الانشقاقات المتنالية في المؤسسات المختلفة وعلى كافة المستويات ؟

خرج كثير من المعارضين على الإعلام بغير علم أو تحري.. ببرؤوه من سفك الدماء و قالوا يداه نظيفتان غير ملطختان بالدم السوري وبرؤوه من أفعال أبيه شريك حافظ وابنه في كل الجرائم.. وخرج من الإسلاميين قيادي يتصدر دائماً وقال نفس القول وزاد عليه بعد أن برأ الابن من جرائم أبيه زاد في القول آية {مَنِ اهْتَدَ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضْلِلُ عَلَيْهَا وَلَا تَزِدُّ وَازْرَةً وَرِزْرِ أَخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَعْثَثَ رَسُولَهُ} (15) سورة الإسراء.. فأصل وجهة نظره من القرآن الكريم وقد فعلها هو نفسه من قبل بخصوص بشار وقال في لقاء فضائي تاريخي قبل وراثة بشار للسلطة بأكثر من سنة: لامانع لدينا في استلام بشار بعد أبيه إن أراد الإصلاح واستشهاد بنفس الآية ونجد تفنيد و بطلان التأصيل والاستشهاد الذي ورد.

إبراهيم عليه السلام لنا فيه أسوة حسنة، انفك عن أبيه وعن جرائم أبيه لأنه تبرأ من أبيه (فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) وعاتب الرحمن إبراهيم لأنه فقط استغفر لأبيه وما كان ينبغي له ذلك لأن أبياه عدو لله - تعالى - وكان لنا في ذلك استثناء في الاقتداء {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوُّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّلُهُ حَلِيمٌ} (114) سورة التوبة.

وبني إسرائيل خاطبهم القرآن الكريم وقرّر لهم وجرّمهم على جرائم آبائهم وكانت صيغة المخاطب تتكرر وهي تُسمع وتدين الحاضرين المخاطبين وقت نزول القرآن رغم أن الجرائم ارتكبت من أجدادهم {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبَبِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً حَاسِئِينَ} (65) سورة البقرة . {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا

وَرَاءُهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلٍ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (91) سورة البقرة. {وَلَقَدْ جَاءُكُمْ مُؤْسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ} (92) سورة البقرة . {إِذَا أَخَذْنَا مِثَاقَكُمْ لَا تَسْفُكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهُدُونَ} (84) سورة البقرة .. وآيات أخرى كثيرة ... أنها إدانة انتقلت للأجيال اللاحقة عن جرائم ارتكبها الأجداد السابقون ... لأن اللاحقين لم يتبرأوا من جرائم الأولين بل دافعوا عنها وتسنروا عليها وفي بعض الأحيان ببروها وجعلوا بعضها مناسبات للإحياء والذكرى... وعلى هذا نالوا مع آبائهم الوزر والإدانة والجرائم . ومثل بنى إسرائيل فعل بشار السفاح بل زاد عليهم أنه يعتبر ما فعله أبوه من جرائم إنما كانت لإنقاذ سوريا ولخير سوريا وتقديمها.

هذا هو تأصيل الأمر وهذا هو الفصل فيه... فلا تبرئة لابن مجرم أو لابن نظام مجرم جلبه أصلاً أبوه ورعاه وأعده إلا أن يتبرأ الابن من نهج أبيه لأنه نهج فساد وضلال ويتبرأ من جرائم أبيه وموبقات أبيه ثم يُنظر في سيرته هو نفسه إن كانت نظيفة من الجريمة والفساد.

وهذا ينطبق على مناف ابن المجرم مصطفى طلاس كما انطبق على بشار بن حافظ المقبور... وينطبق على كل أبناء النظام الذين كانوا فيه وتقليدوا في مناصب عديدة هامة فيه.

ومن غير المقبول أبداً أن يخرج البعض على الفضائيات فيعطون وجهات نظرهم أو تمهيدات تدابيرهم ثم يلوون النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة ليؤصلوا وليثبتوا أقوالهم بدون تدبر وقياس أو تفكير عميق أو استدلال صحيح.. وبعض الناس يستمعون إليهم ويأخذون عنهم ويستشهدون بهم .. وأخطر ما في الأمر أن لا يعيدوا النظر في استدلالاتهم وأن لا يراجعوا ما استعجلوا فيه فيتراجعوا عما صدر عنهم.. والإنسان عندما يعلن رأياً ويصدره على العلن يبقى أسيراً لرأيه مدافعاً عنه خشية سقوط هيبيته وخشيته تزعزع مكانته إلا المتقين وقليل من هم.

هذا تأصيل واستدلال من لا يزد وذر أبيه ومن يزد وهو أساس سياسي واضح متين ولابد من أصول أخرى لتقدير أين يجب أن يكون موقع كل منشق في صفوف الثورة وفي أي حكومة انتقالية أو دائمة في سوريا المستقبل ... أفكار مؤسسة صحيحة متينة هي ما تحتاجه سوريا المستقبل وبما يليق بالشعب السوري العظيم الذي فجر ثورة ليس كمثلها ثورة منذ قرون ... والله أكبر.

المصدر: سوريون نت

المصادر: